تربية بنيهم تربية توافق معتقدهم الديني . انهُ شرّ لانهُ يعاكس ما للولد من الحق في ان يتهذب ويتعلم في مدرسة تكون لهُ بمثابة العائلة يقوم اصحابها مقام الوالدين في علم هو اشرف العلوم واشدّها ضرورة . انهُ شرّ لانهُ يعزل عن الدين لا يتسنّى تربية رجال صالحين فاضلين تحتاج اليهم العائلة والهيئة الاجتماعيّة والحكومة . انهُ شرّ لان النهاية منهُ كما صرّح ذووه انما هي دكّ صرح الدين في وطننا »

هذا ما قالهُ نيافة الكردينال لوسون ونعدّ كلامهُ كسلك ختام هذه النبذة الوجيزة

(6) كتاب الهَمْز

عن ابي زيد سعيد بن اوس الأنصاري

رواية الشيخ ابي الفضل عُمَر بن عبيد الله بن البقّال

عن ابي الفتح محمّد بن احمد بن ابي الفوارس الحافظ

تَوطِئَة

مرّ بنا في عامنا الماضي (في المشرق ١٢ : ١٦١) مجموعاً قديماً خُطّ سنة ٦٤٩ هـ (١٢٥١م) وقف على مقاييس الحسن بن محمّد الشهير بالصغّاني فاجازهُ . وهذا المجموع كان يتألف من ستّة آثار منها لغويّة ومنها ادبية تبلغ ٣٠٠ صفحة لكن بائعهُ الدمشقي املّا بالربح انفرد كل اثر وحدهُ وحسن الطالع امكن حضرة الاب انستاس الكرملي ان يقتني هذه الاقسام المنفرطة فتلطّف واوقفنا عليها . فنشرنا منها اثرين اعني ديوان السؤل في (المشرق ١٢ : ١٦٤—١٧٨) وكتاب فضائل الكلاب لابن المرزبان (١٢ : ٥١٥—٥٢٢) . وها نحن اليوم ننشر اثرًا ثالثًا من هذا المجموع اعني كتاب الهَمز لابي زيد سعيد بن اوس الانصاري وتآليف ابي زيد كلّها عزيزة لم يُنشر منها غير النوادر جمعهُ الشيخ اللغوي سعيد الشرتوني . وكتاب المطر والنبات واللبن نشرناها في المشرق ثم طبعناها في مجموعنا « البلغة في شذور اللغة » (ص٩٩ و ١٤١) . وكتاب الهمز من الآثار الجليلة التي ذكرها الحاج خليفة في كشف الظنون (٥ : ١٧٢ من طبعة لندن) وكانت يد الضياع اخذتهُ لولا اكتشاف هذه النسخة الفريدة . وقد ذكر الحاج خليفة كتابين آخرين في الهمز للاصمعي ولقطرب وهما مفقودان . اما كتاب ابي زيد فيبلغ في الاصل ٤٨ صفحة وفي الصفحة ١٥ سطرًا . وكان في مقدّمة الآثار الستّة التي ذكرناها يبتدئ بالصحيفة السادسة وكان لهُ في

الاصل مُلحق لابي زيد ايضاً اسمهُ « تحقيق الهمز » لكنهُ تمضمض فلم يبقَ منها الا اسطر قليلة فضربنا عنهُ صفحاً . ومما ينبغي التنبيه اليهِ انَّ كتابة الهمز في الاصل تخالف نوعاً الاصول الجارية اليوم في كتب النحويين فتارةً تُكتَب الهمز مع نقطتي الياء نحو « نُبِيئَت » وتارةً تكتب بلا كرسي « ذُرْءة » و « أذْءرتُ » وحيناً يُكتب كرسي الهمزة دونها نحو « تَنْبِيَة » وكثيراً ما كُتبت الهمزة في غير مكانها متقدمة او متأخرة عن حرفها او ترسم الهمزة دون حركتها . وكذلك وقع في الاصل بعض اغلاط اصلحناها في مرضعها بوضع خطَّين اعتقدين [ ] . فوجب التنبيه الى ذلك

ل . ش

(6) بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ انعمتَ فزِدْ

اخبرنا الشيخ ابو الفضل عُمَر بن عبيد الله بن عُمر البقَّال الفقيه بقراءتي عليهِ فأقرَّ بهِ قال : اخبرنا الشيخ ابو الفتح محمَّد بن احمد بن ابي الفوارس فيما قُرئ عليهِ وانا اسمع في يوم السبت الخامس والعشرين من رجب سنة ثنتي عشرة واربع مائة . قال : حدَّثنا ابو القسم عُمَر بن محمَّد بن يوسف بن جعفر الكاتب يوم الخميس النصف من رمضان سنة خمس وستين وثلثمائة . قال حدَّثنا ابو عبد الله محمَّد بن العبَّاس بن محمَّد بن ابي محمَّد اليزيدي قراءةً علينا من لفظهِ وانا اسمع في صفر سنة خمس وثلثمائة وسمعنا قبل ذلك مرَّةً اخرى في سنة اربع وثلثمائة قال : اخبرني ابو جعفر احمد بن محمَّد اليزيدي عمي في سنة خمسين ومائتين قال : قرأتُ على ابي زيد الانصاري هذا الكتاب :

قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقال نُؤْتُ بالحِمْلِ أَنُوءُ بهِ نَوْءًا إِذَا نهضتَ بهِ ونَاءَ بي الحِمْلُ أَي نُؤْتُ بهِ ، وتقول : ناءَ النجمُ يَنُوءُ نَوْءًا إِذَا سقطَ ، وتقول : نَأَتِ الرِّيحُ تَنِيءُ نَيْئًا وَنَيَّأَتْ تُنَيِّئُ تَنْيِئًا وهما واحد غير انَّ النَّئِيت اجهرهما [اجهرهما] (7) صوتاً ، وتقول : أَنَّ الرجلُ يَأْنِتُ أَنِيتًا وهو مثلُ النَّئِيت ، وتقول : نأَمَ الرجلُ يَنْئِمُ نَئِيمًا وزَأَرَ يَزْئِرُ زَئِيرًا . والنَّئِيمُ أَهْوَنُ الزَّئِير

وتقول: أَنَأْتُ اللحمَ إِنَاءَةً وأَنْهَأْتُهُ إِنْهَاءً فهو مُنْهَأٌ ومَنَاءٌ (ممدود). وَنَاءَ اللَّحْمُ يَنِيءُ نَيْئًا ونَهِيَ اللحمُ يَنْهَأُ نَهْئًا ونَهَاءَةً (ممدود) ونُهُوءَةً، وتقول: أَنْبَأْتُهُ بالأَمرِ إِنْبَاءً، وتقول: نَسَأْتُ الإِبلَ في ظِمْئِها فانا أَنْسَأُها نَسْئًا اذا زِدْتَها في ظِمْئِها يومًا او يومين او اكثر من ذلك. وتقول: نَسَأْتُ اللَّبَنَ أَنْسَأُهُ نَسْئًا وذلك اذا تأخذ حليبًا فتصبُّ عليه ماءً واسمهُ النَّسِيءُ على فَعِيل. وتقول: نَسَأْتُ الإِبلَ عن الحَوض فانا أَنْسَأُها نَسْئًا اذا اخَّرتَها عنهُ. نَسَأَتِ الماشِيَةُ تَنْسَأُ نَسْئًا اذا سَمِنَتْ. وكلُّ سمينٍ ناسِئٌ. وتقول: نُسِئَتِ المرأَةُ تُنْسَأُ نُسْئًا اذا كان عند اوّل حَبَلِها وهي امرأَة نَسْأٌ (على زِنة فَعْل) ونِساءٌ نُسْؤٌ ونُسُوءٌ (على زِنة فُعُل وفُعول). وتقول: قد انتسأَت منك النساء اذا (٣٧) تباعدت عنهُ. وتقول أَنْسَأْتُهُ الدَّينَ إِنْساءً اذا اخَّرتَهُ عنهُ واسم ذلك النَّسِيئَة، وتقول نَدَأْتُ اللحم أَنْدَأُهُ نَدْءًا اذا مَلَلْتَهُ في المَلَّة والجمر. والنَّدِيءُ الاسم مثل الطبيخ. ويقال: للحُمْرَة التي تكون في الغيم النُّدْءَة ثم الى جانب مَغْرِب الشمس او مَطْلِعها، وتقول: نَبَأْتُ على القوم أَنْبَأُ نَبْئًا اذا طلعتَ عليهم، وطَرَأْتُ على القوم أَطْرَأُ طَرْءًا وطُرُوءًا، وصَبَأْتُ عليهم أَصْبَأُ صَبْئًا وصُبُوءًا اذا طلعتَ عليهم. وتقول: نَبَأْتُ من ارضٍ الى اخرى. فأَنا أَنْبَأُ نَبْئًا ونُبُوءًا اذا خرجتَ منها الى أُخرى، ونَتَأْتُ فانا أَنْتَأُ نَتْئًا ونُتُوءًا اذا ارتفعتَ وكلُّ ما ارتفع فهو ناتِئٌ.

وتقول: نَكَأْتُ الجُرحَ أَنْكَأُهُ اذا قَشَرْتَهُ، وتقول: نَزَأْتُ بينهم أَنْزَأُ نَزْءًا اذ حرَّشتَ بينهم، وتقول: نَصَأْتُ الناقةَ أَنْصَأُها نَصْئًا اذا زَجَرْتَها، وتقول: نَشَأْتُ أَنْشَأُ نَشْئًا اذا شِبْتَ ونَشَأَتِ السَّحابَةُ نَشْئًا، وتقول: نَئِفْتُ من الطعامِ أَنْأَفُ نَهْئًا، وتقول: نَأَنْأْتُ رَأْيِي نَأْنَأَةً (٣٨)

اذ خلَّطتَ فيهِ تخليطًا فلم تُبرِمْهُ ، وتقول : ناوأتُ الرجلَ مُناوأةً اذا عاديتَهُ .

﴿ وتقول في باب آخر من الهمز ﴾ بَسأتُ الرَّجُلَ أبسأ بِهِ بَسْأً وبُسوءًا . وبَهأتُ بِهِ بَهْأً وبُهوءًا وهما واحدٌ وهو اسْتِئناسُكَ بِهِ ، وتقول : بَرأتُ من المرضِ فانا أبرؤ وأبرأ بُرءًا وبُروءًا (فُعولًا) هذا من لغة اهل الحجاز . وسائر العرب يقولون : بَرِئتُ من المرضِ أبرأ بُرءًا وبَرِئتُ من الدَّين أبرأ بَراءةً ، وتقول : أبدأتُ من ارضٍ الى اخرى اذا خرجتَ منها الى غيرها إبداءً ، وتقول : بُدِئَ بِهِ فهو مَبدُوءٌ اذا اخذهُ الجُدَرِيّ والحصبة وتقول : بدأتُ بالأمرِ بدءًا ، وتقول : بكأتِ الشَّاةُ تَبكأ بَكْأً وبَكُؤَتْ تَبكُؤُ بَكاءةً وبَكْأً اذا قلَّ لبنُها وهي شاةٌ بَكِيئةٌ ، وتقول : بَدأتُهُ أبدَأُهُ بَدْءًا اذا ذَمَمتَهُ ، وتقول : وُبِئَتِ الارضُ فهي تُوبأ وَباءً ووَباءةً وهي مَوبُوءةٌ وارضٌ وَبِئَةٌ (على وزن فَعِلَة) . وقال القُشَيريون : وَبِئَتِ الارضُ (8r) تِبأ وَأَوبَأتِ الارضُ إيباءً وهي ارضٌ مُوبِئَةٌ ووَبِئَةٌ اذا كثُر مرضُها ، وتقول : أبَأتُ عليهِ مالَهُ أُبِيئُهُ إباءةً اذا أرَحتَ عليهِ إبلَهُ او غنمَهُ ، وتقول : بَأَرتُ بُؤرَةً فانا أبأرُها بَأرًا اذا حَفَرتَ بُؤرَةً تَطبُخُ فيها وهي الإرَةُ ، وتقول : وَأَرتُ إرَةً فانا أئِرُها وَأرًا ، وتقول : بَوْلَ الرجُلُ يَبأَلُ بَآلَةً اذا صَغُرَ ، وتقول : بُؤتُ بالذَّنبِ أبُوءُ بِهِ بَوْءًا اذا اعترفتَ بِهِ . وَباءَ الرجلُ بصاحبِهِ بَوْءًا اذا قُتِلَ بِهِ وبَأَوتُ على القَومِ أبأى بَأوًا اذا فَخَرتَ عليهم ، وتقول : أبَأتُ القومَ منزلًا إبَأةً وبَوَّأتُهم تَبوِيئًا وذلك اذا نَزَلتَ بهم الى سنَدِ جبلٍ او قُبُلِ نهرٍ . والاسم المَبَاءة والبيئة وهي المنزل ، وتقول : أبَستُ الرَّجُلَ آبِسُهُ أبسًا اذا قَهَرتَهُ . قال العجّاج :

لَيُوتُ هَيْجًا لَمْ تُرَمْ بِأَبْسِ

(يقول : بَقْهَر) ، وتقول: أَبَّنْتُ الرجلَ تَأْبِينًا اذا بكيته بعد الموت . قال رُؤْبَةُ :

فَامْدَحْ بِلَالًا غَيْرَ ما مُؤَبِّنِ

(يقول : غير هالك) ، وتقول: بَؤُسَ الرجلُ يَبْؤُسُ بَأْسًا اذا كان شديد البأس ، وفي (٩٣) البُؤْس: قد بَئِسَ يَبْأَسُ بُؤْسًا وبَئِيسًا

﴿ وتقول في باب آخر من الهمز ﴾ قد رَزَأْتُ الرَّجُلَ أَرْزَأُهُ رُزْءًا ومَرْزِئَةً اذا اصبتَ منه خيرًا ما كان ، وتقول : رَبَأْتُ القومَ أَرْبَأُهُمْ اذا كنتَ لهم طليعةً فوق شَرَفٍ فاسْمُ الرَّجُلِ الرَّبِيئَةُ ، وتقول : أَرْجَأْتُ الامرَ إِرْجاءً اذا أَخَّرْتَه ، وتقول : أَرْفَأْتُ السَّفِينَةَ إِرْفَاءً اذا قَرَّبْتَها من الأَرض . وتقول : رَفَأْتُ الثَّوبَ أَرْفَؤُهُ رَفْئًا . ورَفَّأْتُ المَلِكَ تَرْفِئَةً اذا دَعَوْتَ له . وتقول : رَافَأَنِي الرجلُ في البيع مُرَافَأَةً اذا حَابَاكَ فيه ، وتقول : رَمَأَتِ الإِبِلُ في المكانِ تَرْمَأُ رَمْئًا ورُمُوءًا اذا أقامت به ، وتقول : رَثَأْتُ اللَّبَنَ أَرْثَؤُهُ رَثْئًا اذا حلبتَ على حامضٍ . والاسمُ الرَّثِيئَةُ ، وتقول : رَقَأَتْ عَيْنِي تَرْقَأُ رَقْئًا اذا جفَّ دمعُها ، وتقول : رَدُؤَ الرجلُ يَرْدُؤُ رَدَاءَةً اذا كانَ فاسدًا ، وتقول : رَوَّأْتُ في الأَمرِ تَرْوِئَةً وتَرْوِيئًا اذا نظرتَ فيه ولم تَعْجَلْ بجواب ، وتقول : رَأَبْتُ الصَّدْعَ رَأْبًا اذا شَعَبْتَهُ (٩٤) ، والرُّؤْبَةُ ما أَدْخَلْتَ فيه من غيره . ورَئَمَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها تَرْأَمُهُ رِئَامًا اذا أَحَبَّتْهُ . وتقول : أَرْأَمْتُ الجُرْحَ إِرْآمًا اذا دَاوَيْتَهُ حتى يَبْرَأَ فَيَلْتَئِمَ . وقد رَئِمَ الجُرْحُ رِئَامًا حَسَنًا اذا الْتَأَمَ ، وتقول : رَؤُفْتُ بالرَّجُلِ أَرْؤُفُ رَأْفَةً ورَآفَةً . ورَأَفْتُ بِهِ أَرْأَفُ كلٌّ من كَلَامِ العَرَبِ ، وتقول : رَهِيَأْتُ رَأْيِي رَهِيَأَةً اذا لم

تُحْكِمُهُ، وتقول: رَاَبْتُ الشَّيْءَ رُءَابَةً اذا اتَّقَيْتَهُ فكُنْتَ لهُ مُتَّقِيًا، وتقول: رَاءَيْتُ الرَّجُلَ مُرَاءَاةً وَالاسْمُ الرِّئَاءُ، وقد رَأَيْتُ الرجلَ تَرْئِيَةً اذا أَمْسَكْتَ لهُ الْمِرْآةَ لِيَنْظُرَ فيها، وتقول: رَأْرَأَتْ عَيْنَا الرَّجُلِ رَأْرَأَةً اذا كانَ يُدِيرُهُمَا وهو رَجُلٌ رَأْرَاءُ العَيْنَيْنِ، وتقول: أَرْدَأْتُ الرَّجُلَ بنَفْسِي إِرْدَاءً اذا كُنْتَ لهُ رِدْءًا وهو العَوْنُ، وتقول: أَرِنَ البَعِيرُ أَرَنًا اذا مَرِحَ مَرَحًا، وتقول: قد رَأَسَ زَيْدٌ القَوْمَ يَرْأَسُهُمْ رِئَاسَةً وهوَ رئيسُ القَوْمِ، وتقول: أَرَرْتُ الْمَرْأَةَ أَوْرُهَا أَرًّا ورَطَأْتُها أَرْطَأُها (١٥٢) رَطْئًا وهُمَا واحدٌ وهو مُجَامَعَتُكَ اياها، وتقول: أَرِبَ الرَّجلُ أَرَبًا في الحاجةِ وأَرُبَ يَأْرُبُ إِرْبًا وإِرْبَةً في العَقْلِ. ويُقالُ في الحاجةِ: لي قِبَلَكُمْ إِرْبَةٌ

﴿ ويقال في باب آخر ﴾ زَأَلْتُ في الجَبَلِ أَزْأَلُ زُؤُولًا وَزَأْلًا [وزَنْتًا] اذا صَعِدْتَهُ. قال الرَّاجز:

وَلَرُقَ إِلَى الخَيْراتِ رَنًا [زَنْتًا] في الجَبَلْ

وتقول: تَزَأْزَأْتُ من الرَّجلِ تَزَأْزُؤًا شديدًا اذا تَصَاغَرْتَ لهُ وفَرِقْتَ منهُ، وتقول: زَكَأَتِ النَّاقَةُ بِوَلَدِها تَزْكَأُ زَكْأً اذا رَمَتْ بهِ عِنْدَ رِجْلَيْهَا، وتقول: إِنَّ فُلَانًا لَزُكَأُ النَّقْدِ إِذا كان حاضرَ النَّقْدِ، وتقول: زَأَدْتُ الرَّجلَ أَزْءَدُهُ [أَزْأَدُهُ] زَأْدًا إِذا رَعَبْتَهُ، وتقول: قد إِزْرَأَمَّ الرَّجلُ فهوَ مُزْرَئِمٌّ اذا غَضِبَ، وتقول: قد زَأَرَ الثَّوْبُ يَزْأَرُ فهوَ مُزْأَرٌ اذا خَرَجَ زِئْبِرُهُ، وتقول: أَزَمْتُ يَدَ الرَّجلِ آزِمُهَا [آزِرُهَا] أَزْمًا وهوَ أَشَدُّ العَضِّ. وأَزَمَ علينا الدَّهْرُ يَأْزِمُ أَزْمًا اذا اشتدَّ وقلَّ خيرُهُ. وأَزَمْتُ (١٥٢) الحَبْلَ آزِمُهُ أَزْمًا إِذا فَتَلْتَهُ. والأَزْمُ ضربٌ من القَتْلِ، وتقولُ: أَزَلْتُهُ [أَزَلْتُهُ] آزِلُهُ أَزْلًا إِذا حَبَسْتَهُ، وتقول: زَأَبْتُ القِرْبَةَ أَزْأَبُهَا اذا حَمَلْتَهَا ثُمَّ أَقبلتَ

بها مسرعًا والحمل وما حملت من ثقل ، وتقول : وزّأت الوعاء توزيئًا إذا شددت كنزه ، وتقول : إزْبأرّ النبت والوبر ازبرارًا إذا نبت ، وتقول : هزئت بالرجل أهزأ به هُزءًا ومهزأة ، وتقول : قد ازلأمّ القوم ازلئمامًا اذا ارتحلوا ، وتقول : أزيت الحوض تأزية وآزيته [وآزيته] إيزاءً إذا جعلت له إزاءً وهي صخرة او ما جعلته وقاية لِصَبِّ الماء حين يُفرَّغ الدلو

﴿ وتقول في باب من الهمز آخر ﴾ قد ذرئت أذرأ إذا ثبت والاسم الذُّرأة ، وتقول : قد ذؤب الرجل فهو يذؤب [يذؤب] ذآبة [ذآبة] اذا كان ذئبًا خبثًا ودهاءً ، وتقول : أذءرت [أذأرت] بصاحبه إذآرًا [إذآرًا] إذا حرشته عليه وأولعته به . وقد ذئر الرجل حين أذءرته (11)، [أشر] الرجل أشرًا وأرن أرنًا وهما واحد وهو النشاط ، وتقول : أدِرَ الرجل يأدر أدرًا اذا امتلأ صفن خصيه وهو جلدتهما ، وتقول : أفر الرجل يأفر أفرًا اذا وثب وعدا ، وتقول : قد أكر الرجل يأكر أكرًا اذا احتفر أكرة في الغدير فيجتمع الماء له فيها فيغترفه صافيًا

﴿ وتقول في باب من الهمز ﴾ أشطأت الشجرة بغصونها اذا أخرجت غصونها ، وأجفأت القدر بزبدها إذا ألقته ، وتقول : ألب الرجل يألب ألبًا إذا جمع عليك القوم وحرشهم . وألب تألبًا مثلها . وتقول : ألبه معي اي هواه وضلعه . وهو ألب علينا اي ضلع علينا ، وتقول : تأوهت تأوهًا وهو من قول الرجل : اوه ، وتقول : تألّه الرجل تألّهًا إذا نسك . قال رؤبة :

سَبَخْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأْلِيهِي

وتقول: تَأْتَأْتُ بالتَّيس تَأْتَأَةً اذا دَعَوْتَهُ لِيَنْزُوَ فقلتَ لهُ: تَأْ تَأْ، ويقال: حَأْحَأْتُ بالكَبْش اذا أَشْلَيْتَهُ اليك (١٤٢). فقلتَ لهُ: حُؤْحُؤْ، وتقول: أَتَبْتُ المَرْأَةَ تَأْتِيبًا وهي مُؤْتَبَةٌ وذلك إذا دَرَّعَها دِرْعًا والاسمُ الإِتْبُ وهي الآتَابُ للدُّرُوعِ، وتقول: قد أَزَّ الشَّيْطَانُ الرَّجُلَ فهو مَأْزُوزٌ اذا أَغْوَاهُ. وتقول: أَزَزْتُ الرَّجُلَ على صَاحِبِهِ اذا حَرَّشْتَهُ عليهِ، وتقول: أَتَأْرْتُ القَوْمَ بَصَرِي إِتْئَارًا اذا أَتْبَعْتَهُمْ بَصَرَكَ. قال الشَّاعِرُ:

أَتَأَرْتُهُم بَصَرِي وَالآلُ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْتَمَدَّ بِطَرْفِ العَيْنِ إِتْآرِي

وتقول: تَثَاءَبْتُ تَثَاؤُبًا والاسمُ الثُّؤْبَاءُ، وتقول: مَئِقَ الرَّجُلُ يَمْأَقُ مَأَقًا وَمَأَقَةً وهو شِدَّةُ البُكَاءِ. وقال رُؤْبَةُ:

عَوْلَةُ ثَكْلَى وَلْوَلَتْ بَعْدَ المَأَقْ

والمَأَقُ اذا بَكَى وفَرَغَ سَمِعْتَ شَيْئًا يَخْرُجُ مِنْ صَدْرِهِ شَبِيهًا بالحَشْرَجَةِ، وتقول: أَفَقَ الرَّجُلُ على الأَمْرِ يَأْفِقُ أَفَقًا والأَفَقُ النَّلَبَةُ، وتقول: أَلِقَ الرَّجُلُ أَلَقًا فهو مَأْلُوقٌ اذا أَخَذَهُ الأَوْلَقُ وهو شِبْهُ الجُنُونِ. قال الشَّاعِرُ:

تُرَاقِبُ عَيْنَاهَا القَطِيعَ كَأَنَّمَا يُخَالِطُهَا مِنْ مَسِّهِ مَسُّ أَوْلَقِ

(١٤٣) وتقول: أَسْأَدْتُ السَّيْرَ إِسْآدًا إِذَا دَأَبْتَهُ، وتقول: ائْتَنَفْتُ ائْتِنَافًا. وَابْتَدَأْتُ ابْتِدَاءً [ابْتِدَاءً] وهما واحدٌ، وتقول: مُلِئَ الرَّجُلُ مُلَاءَةً فَهُوَ مَمْلُوءٌ وهُوَ المَزْكُومُ، وتقول: تَدَأَّمْتُ الرَّجُلَ تَدَأُّمًا اذا وَثِئْتَ عليهِ ورَكِبْتَهُ. وتقول: قد تَدَأَّمَنَا المَاءُ اذا غَمَرَكم تَدَأُّمًا. قال رُؤْبَةُ:

تَحْتَ ظِلَالِ المَوْتِ إِذْ تَدَأَّمَا

(يقول: اذ غَمَرَكم)، وتقول: أَكَّدَ عَلَيْهِ العُقْدَةَ تَأْكِيدًا وَوَكَّدَهَا

تَوْكِيدًا إِذَا أَحْكَمَ عَقْدَهَا ، وتقول : أَنَّبْتُ الرَّجُلَ تَأْنِيبًا اذَا عَيَّرْتَهُ فِي وَجْهِهِ ، وتقول : بَدَأَ اللهُ الخَلْقَ وأَبْدَأَهم سَوَاءً . قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ . وقال : قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ ، وتقول : جاءني أَمْرٌ ما مَأَنْتُ له مَأْنًا ولا مَأَلْتُ له مَأْلًا اذا لم تَسْتَعِدَّ له ولم تَشْعُرْ به ، وتقول : قد تَأَثَّلَ الرَّجُلُ مَالًا تَأْثِلًا اذا اتَّخَذَهُ . وقد أَثَّلَ اللهُ مالَ فُلانٍ اذا أَزْكَاهُ . قال رُؤْبَةُ (١٢٣) :

أَثَّلَ مَلْكًا خِنْدِفِيًّا فَدْغَمَا

وتقول : قَدِ ائْتَلَقَ البَرْقُ والسَّيْفُ وغيرُهُ ائْتِلَاقًا اذَا بَرَقَ فترى لهُ ائْتِلَاقًا (لهُ بقيَّة)

نقد الريحانيَّات

للاب لويس شيخو اليسوعي

بشرتنا الجرائد المحليَّة بصدور القسم الثاني من الريحانيَّات وزعم الزاعم انَّ هذا الجزء لا يحتوي شيئًا يمسُّ كرامة الدين والآداب . فسررنا لهذا الخبر واستجلبنا الكتاب لعلنا نستنشق هذه المرَّة من الريحانيات عبيرًا طيبًا ليس فيهِ شيءٌ من وخامة القسم السابق (اطلب المشرق ص٣٨٩)

ولكن ما كدنا نقلب الصفحات الاولى من الكتاب حتى تحققنا انَّ هذا الغصن من تلك الدوحة وانَّ الموسج لم ينبت تبنًا وانما ازدانت فقط فروعهُ ببعض الازهار فظنَّ الناظر ان الشجرة غيَّرت جوهرها او انها صارت طيبة الثمار بالتطعيم . ونحن لا ننكر انَّ لهذه الموسجة زهرًا بل ثمرًا ولكن هيهات ان يستطعم صاحب ذوق مثل هذه الازهار والاثمار البريَّة التي لا يمكن جناها الاَّ بتخديش ايدي قاطفها من بين الاشواك الدغلة